



التنوع البيولوجي والتلوث البحري



ماهو التلوث؟

هو إدخال أو وجود عناصر ملوثة (كل المواد أو العناصر التي تتسبب في إفساد المحيط في وسط معين نتيجة مفعولها) (1).

ماهو التلوث البحري؟

يتمثل التلوث البحري في إدخال الإنسان للوسط البحري بما في ذلك الصبات بشكل مباشر أو غير مباشر لمواد أو طاقات بإمكانها أن تتسبب في انعكاسات سلبية وأن تصيب الموارد البيولوجية ومن ثمة صحة الإنسان بأضرار وتعرقل الأنشطة البحرية بما في ذلك الصيد البحري وأن تسيء إلى نوعية مياه البحر من حيث استعمالها وتقليل الإمكانات المتاحة لاستغلالها في الأنشطة الترفيهية.

الوضع في شمال افريقيا

تنطوي الأوساط البحرية في شمال إفريقيا على موارد بيولوجية هائلة لاتزال تحتفظ بقدرة فائقة على التجدد رغم أن الوضع في البحر الأبيض المتوسط يبعث على الانشغال. فهذا الوسط البحري لا يزال، رغم تنوعه البيولوجي الكبير، مهددا بعدة مصادر للتلوث من التطور العمراني والسياحة والنقل البحري والأنشطة الصناعية والفلاحة وأخيرا الصيد البحري.

ماهي عناصر التلوث ؟

- إدخال مواد كيميائية ضارة بالكائنات الحية.
- تغيير بعض المقاييس الفيزيائية مثل الحرارة ونسبة الملوحة.
- إدخال إرتعاشات أو إشعاعات أو فيروسات وبكتيريات.
- أسباب طبيعية : نشاط بركاني (تلوث كيميائي وفيزيائي) إشعاعات نووية، عواصف، زلازل، متفجرات ظهور أصناف جديدة مضرّة بالأصناف الأخرى.

الأمثلة التي يمكن تقديمها ؟

المكوّنات العضويّة المكورة التي تدخل في تركيبه بعض المبيدات هي غير قابلة أو ضعيفة التبدد حيويًا، فتتراكم في كل المحيط وبتزايد تركّزها العضوي على إمتداد السلسلة الغذائيّة (2).

مقارنة نسبة تواجد المعادن الثقيلة في الحيوانات البحرية المتأثّية من ثلاث مناطق تونسيّة دون إعتبار القيم الداخليّة، تسمح باستنتاج مفاده أن هذه المعادن تؤكّد وجود صناعات خصوصيّة قريبة من تلك المناطق (3).

تنوع المشاكل التي يتعرّض إليها المحيط البحري

التلوث لا ينجم دائما عن الأنشطة التي يقوم بها الإنسان والتي تهدد التربة والكائنات الحية وإنّما كذلك عن إفرازات طبيعيّة (الزئبق قرب البراكين...)

والتلوث كوني أي إنّه يمسّ حتى المناطق التي لا توجد فيها أنشطة ملوثة، وليس أدلّ على ذلك من إصابة بعض الحيوانات القطبيّة والأرض السويديّة التي تحتوي على نسب عالية من مادة د.د.ت. رغم أن تواجد هذه المادة ممنوع في هذا البلد وتنقل المواد الملوثة عبر دورة المياه في حالة التبخر أو في حالة ذوبان أو ممتصة من قبل جزيئات صلبة. وتمرّ هذه الملوثات من وسط إلى آخر قبل الوصول إلى « البحر وبالتحديد إلى كائنات حيّة تلعب دور المؤشّر الحيوي خاصّة إذا كانت متنوّعة : إفرازات مباشرة في البحر، وصول المياه القاريّة، عبر الطرق تحت أرضيّة، مياه الأمطار التيارات البحريّة والرياح. وتتراكم الملوثات على إمتداد السلسلة الغذائيّة. ويتسبب الإستغلال المفرط للثروة السمكيّة واستعمال آليات للصيد محجرة في جعل قائمة الأضرار تطول.

وتنتج عن تراجع منابت الحشائش البحريّة كوارث بيئيّة ذلك أنّ هذه النباتات العلوويّة تثبت القاع وتمنع الإنجراف وتقدم البحر، وهي بالإضافة إلى ذلك تغذيّ المحيط بالأكسجين الضروري لتنفس عديد الحيوانات، كما أنّها تشكّل مأوي تتيح لعدد الأصناف من الحيوانات أن تتكاثر.

ويمثّل أسطول السفن خطرا محققا مهما كان شكله (الملاحة السياحيّة، نقل سوائل المحروقات أو غيرها مع احتمال حصول حوادث).

الحماية القانونيّة ؟

- إقرار مبدأ حمل جبر الضرر على كلّ من يسبب التلوّث.
- الأعمال التي تقوم بها الوكالات الوطنيّة والمنظمات غير الحكوميّة.
- ضرورة معالجة المياه المستعملة قبل إعادتها إلى الوسط الطبيعيّ.

هل تعلم ؟

- الحديقة الطبيعية بإشكل - في تونس- هي تراث عالمي وأصبحت منذ شهر ديسمبر 1996 مصنفة تراثا إنسانيا، وأن أعمال التهيئة المائية المقررة على الأودية التي تصب في بحيرة إشكل قد تتسبب في غياب أعمال تهيئة بديلة في إختلال التوازن للثروة البيولوجية (4).
- التحسيس والتربية تساعدان على الوعي بمخاطر التلوث وتحث على القيام بأعمال للحد من الأضرار في المستقبل.

بيبيوغرافيا

- 1 - تلوث مياه البحر قديم م. فونتان - منشورات بورداس/ باريس 1976.
- 2 - سموم العالم الثالث : محمد العربي بوقرة. منشورات لادي كوفارت/باريس 1985. 265 ص.
- 3 - تحليل بعض بقايا الأعضاء المكورة وبعض المعادن في عينات من سمك السردين والقواقع جمعت في المياه التونسية من قبل سلوى عويج الشاوش وظهرت في نشرية جمعية العلوم الطبيعية بتونس المجلد 24 ديسمبر 1995.
- 4 - أثر إنخفاض كميات المياه العذبة على نماء فراخ أسماك بحيرة إشكل (تونس) سلوى عويج الشاوش/الصادرة عن الحياة البحرية الجزء 4. (1) 1994.



إعداد : علي مطيمط

المنسق الوطني : علي مطيمط

الجمعية التونسية لحماية الطبيعة والبيئة

12 نهج طنطاوي الجوهري العمران 1005 تونس

الهاتف : 41 81 28 (1-216) الفاكس : 95 72 79 (1-216)

العنوان الإلكتروني: mohamedali.abrougui@atpne.rnrt.tn

المنسق الجهوي : عبد الحميد بلمليح

جمعية الرفق بالحيوان والحفاظة على الطبيعة "SPANNA" 41 ، تجزئة الزهرة، هرورة 12000 تمارة المغرب

الهاتف : 09 72 74 (7-212)، الفاكس : 93 74 74 (7-212) العنوان الإلكتروني : spanna@mtds.net.ma